في سير قلت لان ما هنا جملة خبر عن اسم ان وما هناك جملة
عطفت على اخرى فان قلت ما فائدة بعثة الرسل بعد قوله
سواء عليهم الاية قلت ليلا يكون للناس حجة اولان الاية
نزلت في قوم لا يؤمنون ولو جاءهم كل اية فبعثة الرسل
استغنى بها الاخرون وامنوا قوله يخادعون الله ان قلت
كيف قاله مع ان المخادعة انما تتصور فيمن يخفى عليه الامور
ليتم الخداع من حيث لا يعلم ولا يخفى على الله شيء قلت المراد
بخادعون رسول الله اذ معاملة الله معاملة رسوله كعكسه
لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله
من يطع الرسول فقد اطاع الله او سمي فعلهم خداعا لشبهه
بفعل المخادع قوله الا انهم هم المفسدون ان قلت كيف
خص المنافقين مع ان غيرهم مفسد قلت المراد
بالفساد النفاق وهم كانوا مختصين به قوله الله
يستهزئ بهم ان قلت الاستهزاء من باب العبث والسخرية وذلك
قبيح على الله تعالى ومنزه عنه قلت سمي جزاء الاستهزاء
باسمه كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى ان الله
يجازيهم جزاء استهزائهم قوله او كصيب من السماء ان
قلت فما فائدة قوله من السماء مع ان الصيب لا يكون الا
منها فائدته ان عرف السماء واضاف الصيب اليها ليدل
على انه من جميع افاق السماء لا من افق واحد اذ كل افق يسمى
سماء ونظيره ذلك قوله وما من دابة في الارض ولا

يجعلون اصابعهم في اذانهم عبرة بالاصابع عن انامله والمراد بعضها
لانهم انما جعلوا بعض انامله قوله فلا تجعلوا لله اندادا انتم
والمراد تعلمون اي اندادا له فان قلت المشركون لم يكونوا معتقدين
ذلك بل كانوا يعتقدون ان له اندادا قلت المراد وانتم تعلمون
ان الانداد لا تقدر على شيء مما مر قبل ذلك او وانتم تعلمون
انه ليس في التوراة والانجيل جواز اتخاذ الانداد قوله فاتوا بسورة
من مثله ان قلت لم ذكرت من ههنا وحذفت في سورة يونس
وهود قلت لان من ههنا للتبعيض او للتبيين او زائدة على قول
الاخفش بتقدير رجوع الضمير في مثله الى ما في قوله مما نزلنا وهو
الاوجه والمتعين على الاخير فاتوا بسورة مماثلة للمقرآن في البلاغة
وحسن النظم وعلى الاولين فاتوا بسورة مما هو على صفته في البلاغة
وحسن النظم وحينئذ فكانه منزه لحسن الايتان عن الدلالة على
ما ذكر بخلاف ذلك فانه وقد وصف السور بالافتراء صريحا
في هود واشار في يونس فلم يحسن الايتان عن الدلالة على
ما ذكر لانها حينئذ تشعر بان ما بعدها من جنس ما قبلها
فيلزم ان يكون قرآنا وهو محال ويجوز ان يجعل من للابتداء
بتقدير رجوع الضمير في مثله الى عبدنا اي محمد والمعنى
فاتوا بسورة مبتدأة في من شخص مثل محمد قوله من دون
الله اي من غيره وهو يهدم المعنى في جميع ما جاء منه في القرآن
وقد يستعمل بمعنى قبل كقوله المدينة دون مكة ولا افهم من
مجالسي دون ان تجيء ولا افارقك دون ان تقطعني حتى

Copyright © King Saud University